

**مفهوم الجزية والمواطنة**  
-دراسة تأصيلية-

إعداد الطالب : بلال محمود عبد زرينه  
الرقم الجامعي: ٢٠٤١٠٠١٤

المشرف: د. شفيق عياش  
المشرف المشارك: د. عثمان الطل

نوقشت هذه الرسالة وأجيزت بتاريخ: ٨/١/٢٠٠٨م من لجنة المناقشة المدرجة  
أسماءهم وتواقيعهم:

- |       |          |                                      |
|-------|----------|--------------------------------------|
| ..... | التوقيع: | ١- رئيس لجنة المناقشة: د. شفيق عياش  |
| ..... | التوقيع: | ٢- المشرف المشارك : د. عثمان الطل    |
| ..... | التوقيع: | ٣- ممتحناً داخلياً: د. محمد عساف     |
| ..... | التوقيع: | ٤- ممتحناً خارجياً: د. مروان القدومي |

القدس - فلسطين

## المخلص

يتناول هذا البحث الحديث عن موقف الإسلام من غير المسلمين الذين يعيشون في المجتمع الإسلامي وكيفية التعامل معهم بالعدل والتسامح، كما أنه يعالج كثيراً من القضايا الحساسة والشائكة والتي مثلت عناوين مثيرة من وجهة نظر غير المسلمين ، وذلك مثل الذمة والجزية. وجاءت هذه الدراسة تحت عنوان (مفهوم الجزية والمواطنة - دراسة تأصيلية)، وحاول هذا البحث أن يثبت أن فكرة المواطنة الغربية المعاصرة لها مثيل في السياق العربي والإسلامي فيما يسمى بفقہ المشاركة، كما في نموذج "حلف الفضول" قبل الإسلام، وفي نموذجي "وثيقة المدينة" و "صلح الحديبية" زمن النبي عليه الصلاة والسلام. وتهدف هذه الدراسة إلى بيان أن المواطنة المؤصلة إسلامياً هي أفضل الصيغ لتعايش المسلمين مع غيرهم في الدولة المعاصرة، وقد خلصت هذه الدراسة إلى أن قضايا الجزية والذمة شرعت لتحقيق مصالح عظيمة للمسلمين وغير المسلمين ، وأن الإسلام يعامل الآخرين على أساس موقفهم من المسلمين (سلباً أم حرباً) ، وأنه من بين غير المسلمين يتمتع أهل الكتاب (اليهود والنصارى) بمكانة خاصة في الفكر الإسلامي، وأن علاقة المسلمين مع غيرهم من الدول تقوم على الدعوة إلى الإسلام بالحكمة والرفق من خلال عرض النموذج الإيجابي عن الإسلام في العدل والإيمان والتقدم.

وقد اتبعت في هذا البحث عدة مناهج منها: المنهج الوصفي التحليلي، والمنهج التاريخي، والمنهج الاستقرائي المقارن، كما فصلت ذلك في المقدمة.

وقد بحثت هذه الدراسة عدة قضايا تتعلق بالجزية والمواطنة منها: تاريخ الجزية قبل الإسلام وبعده، وأحكامها في الفقه الإسلامي، والمواطنة في الفكر الإسلامي والمنظور الغربي.

وقد خرجت من هذا البحث بعدة توصيات منها: أن يهتم الباحثون والدعاة بتأصيل قضايا التعامل مع غير المسلمين وإظهار تفوق النظام السياسي الإسلامي على النظام العلماني في تحقيق العدل والإنصاف لغير المسلمين ، وعقد ندوات ولقاءات بين علماء المسلمين ومتقفيهم وبين القيادات الروحية والفكرية من غير المسلمين بهدف الحوار والتفاهم وإزالة المخاوف والتوجسات من تطبيق الشريعة الإسلامية.

الباحث : بلال محمود عبد زرينه

## مسرّد المحتويات

- المقدمة: ..... ٩-١
- التمهيد: بين يدي الجزية والمواطنة ..... ١٧-١٠
- المسألة الأولى: التعريف بالألفاظ الواردة في عنوان البحث..... ١٧-١١
- المسألة الثانية: تحديد معنى العنوان بصورة إجمالية..... ١٧-١٧
- الفصل الأول: الإسلام وغير المسلمين - الأصناف والموقف والخطاب والتقسيم..... ٥٨-١٨
- المبحث الأول : أصناف غير المسلمين في نظر الإسلام:..... ٢٧-١٩
- المطلب الأول: أهل الكتاب..... ٢١-٢٠
- المطلب الثاني: الصابئة..... ٢٢-٢١
- المطلب الثالث: المجوس..... ٢٣-٢٢
- المطلب الرابع: المشركون..... ٢٤-٢٣
- المطلب الخامس: الدهرية..... ٢٥-٢٤
- المطلب السادس : المرتدون..... ٢٧-٢٦
- المبحث الثاني : موقف الإسلام من غير المسلمين:..... ٣٩-٢٨
- المطلب الأول: الأسس الفكرية لموقف الإسلام من غير المسلمين..... ٣٠-٢٩
- المطلب الثاني : حقوق غير المسلمين في المجتمع الإسلامي وضماناتها:..... ٣٥-٣٠
- الفرع الأول: حقوق غير المسلمين..... ٣٣-٣١
- الفرع الثاني: الضمانات..... ٣٥-٣٤
- المطلب الثالث: واجبات غير المسلمين في المجتمع الإسلامي..... ٣٧-٣٥
- المطلب الرابع: الاسلام والأقليات غير المسلمة..... ٣٩-٣٧
- المسألة الأولى: مفهوم الأقلية الدينية..... ٣٨-٣٧
- المسألة الثانية : علاقة الأقلية بالأكثرية..... ٣٩-٣٨
- المسألة الثالثة: الأقليات غير المسلمة وتحديات الحاضر والمستقبل..... ٣٩-٣٩
- المبحث الثالث: الخطاب الإسلامي لغير المسلمين:..... ٤٨-٤٠
- المطلب الأول: الأهداف العامة لخطاب غير المسلمين..... ٤٢-٤١
- المطلب الثاني: منهج الخطاب الإسلامي لغير المسلمين..... ٤٦-٤٣
- المطلب الثالث: خطة لتحسين مخاطبة غير المسلمين..... ٤٧-٤٦
- المطلب الرابع: وسائل الإقناع والتأثير في خطاب غير المسلمين..... ٤٨-٤٧
- المبحث الرابع: التقسيم الإسلامي للعالم:..... ٥٨-٤٩

- المطلب الأول: أساس التقسيم الفقهي للعالم ..... ٥٢-٤٩
- المطلب الثاني: أصل العلاقة بين المسلمين وغيرهم من الدول ..... ٥٦-٥٢
- المطلب الثالث: أقسام الدار في الفقه الإسلامي ..... ٥٨-٥٦
- ٨٨-٥٩.....
- الفصل الثاني: الجزية في القرآن والسنة والتاريخ: ٦٣-٦٠
- المبحث الأول: تاريخ الجزية قبل الإسلام: ٦٣-٦٠
- المطلب الأول: الجزية عند الأمم السابقة كالفرس والرومان والإغريق... ٦٢-٦٠
- المطلب الثاني: الجزية في الكتب السماوية السابقة كالتوراة والإنجيل... ٦٣-٦٢
- المبحث الثاني: الجزية في القرآن الكريم والسنة النبوية... ٧٠-٦٤
- المطلب الأول: سبب نزول الآية وسياقها ومناسبتها... ٦٧-٦٤
- المطلب الثاني: معنى الصغار في آية الجزية ..... ٦٩-٦٧
- المطلب الثالث: أحاديث شريفة عن الجزية وتوجيهها... ٧٠-٦٩
- المبحث الثالث: الفرق بين الجزية وبين الخراج والعشور والزكاة... ٧٤-٧١
- المبحث الرابع: تاريخ العمل بالجزية في التاريخ الإسلامي ..... ٨٨-٧٥
- المطلب الأول: في العهد النبوي ..... ٧٨-٧٥
- المطلب الثاني: في عهد الخلافة الراشدة... ٨١-٧٨
- المطلب الثالث: في العهود الإسلامية اللاحقة... ٨٢-٨١
- المطلب الرابع: الجزية بين الأمس واليوم... ٨٤-٨٢
- المطلب الخامس: أهداف الجزية وأغراضها في الإسلام... ٨٥-٨٤
- المطلب السادس: مبدأ العدالة الضريبية والجزية... ٨٨-٨٦
- الفصل الثالث: أحكام الجزية في الفقه الإسلامي: ١١٥-٨٩
- المبحث الأول: دليل مشروعية الجزية وسبب وجوبها ووقته... ٩١-٩٠
- المبحث الثاني: شروط وجوب الجزية وحكمة مشروعيتها... ٩٧-٩٢
- المطلب الأول: شروط وجوب الجزية... ٩٥-٩٢
- المطلب الثاني: حكمة مشروعية الجزية... ٩٧-٩٥
- المبحث الثالث: مقدار الجزية وكيفية تحديدها... ١٠٠-٩٨
- المبحث الرابع: طريقة أداء الجزية ومصارفها... ١٠٣-١٠١
- المبحث الخامس: أنواع الجزية... ١٠٥-١٠٤
- المبحث السادس: الطوائف التي تقبل منها الجزية... ١٠٩-١٠٦
- المبحث السابع: لمن تدفع الجزية وهل تدفع للحكام اليوم؟... ١١١-١١٠
- المبحث الثامن: مسقطات الجزية... ١١٥-١١٢

- ١٨٠-١١٦.....المواطن والمواطنة. بين الزمة والرابع:
- المبحث الأول: أهل الزمة في اللغة والاصطلاح والوصية بهم ١١٧-١١٩
  - المبحث الثاني: عقد الزمة وأحكامه الفقهية: ١٢٠-١٣٤
  - المطلب الأول: تاريخه وحكمة مشروعيته. ١٢٠-١٢١
  - المطلب الثاني: من يتولى إبرام عقد الزمة مع غير المسلم؟..... ١٢١-١٢١
  - المطلب الثالث: من تعقد له الزمة؟..... ١٢٢-١٢٤
  - المطلب الرابع: شروط عقد الزمة ..... ١٢٤-١٢٥
  - المطلب الخامس: حكم إجابة طلب عقد الزمة..... ١٢٥-١٢٦
  - المطلب السادس: طرق تحول غير المسلم إلى ذمي:..... ١٢٦-١٢٨
  - المسألة الأولى: الزمة بالعقد الصريح:..... ١٢٦-١٢٦
  - المسألة الثانية : الزمة بالقرائن:..... ١٢٦-١٢٧
  - المسألة الثالثة : الزمة بالتبعية:..... ١٢٧-١٢٨
  - المسألة الرابعة: الزمة بالغلبة والفتح:..... ١٢٨-١٢٨
  - المطلب السابع: نواقض عقد الزمة:..... ١٢٨-١٢٩
  - المطلب الثامن: الفرق بين عقد الزمة وعقد الأمان:..... ١٢٩-١٣١
  - المطلب التاسع: آثار عقد الزمة:..... ١٣١-١٣٢
  - المطلب العاشر: عقد الزمة بين الماضي والحاضر:..... ١٣٣-١٣٤
  - المبحث الثالث: عهد عمر إلى أهل الزمة - دراسة نقدية:..... ١٣٥-١٣٩
  - أولاً : من ناحية السند ..... ١٣٦-١٣٧
  - ثانياً: من ناحية المتن ..... ١٣٧-١٣٩
  - المبحث الرابع: أهل الزمة والولايات العامة:..... ١٤٠-١٥٠
  - المطلب الأول: مفهوم الولاية العامة وأنواعها في الإسلام:..... ١٤٠-١٤٢
  - المطلب الثاني: آراء الفقهاء في تقلد أهل الزمة للولايات العامة:..... ١٤٢-١٥٠
  - المبحث الخامس : المواطنة في الفكر الإسلامي والمنظور الغربي: ..... ١٥١-١٧٠
  - المطلب الأول : جذور المواطنة وتاريخها:..... ١٥٢-١٥٤
  - المطلب الثاني: أبعاد المواطنة وأركانها:..... ١٥٤-١٥٥
  - المطلب الثالث: حقوق المواطنة وواجباتها:..... ١٥٥-١٥٦
  - المطلب الرابع: المواطنة في الفقه السياسي الإسلامي..... ١٥٦-١٦٧
  - الفرع الأول: نماذج المواطنة في الجاهلية والإسلام..... ١٥٧-١٥٩
  - الفرع الثاني: المواطنة ومفهوم الأمة الإسلامية..... ١٦٠-١٦١

- الفرع الثالث: المواطنة والجنسية.....١٦٢-١٦١
- الفرع الرابع: المواطنة والمرجعية.....١٦٣-١٦٢
- الفرع الخامس: شروط المواطنة في المجتمع الإسلامي.....١٦٤-١٦٣
- الفرع السادس: المواطنة والطائفية.....١٦٦-١٦٥
- الفرع السابع: الفرق بين المواطنة الإسلامية والمواطنة الغربية.....١٦٧-١٦٦
- المطلب الخامس: الجزية والذمة والمواطنة تكامل أم تعارض؟.....١٧٠-١٦٧
- المبحث السادس: المساواة بين المواطن المسلم وغيره في التكاليف المالية: ١٧١-١٨٠
- المطلب الأول: الحل التاريخي (إسقاط الجزية وأخذ الزكاة المضاعفة).....١٧٦-١٧٢
- المطلب الثاني: الحل المعاصر (ضريبة التكافل الاجتماعي).....١٨٠-١٧٦
- المسألة الأولى: اختيار اسم الضريبة:.....١٧٧-١٧٧
- المسألة الثانية: ضريبة مماثلة للزكاة:.....١٧٩-١٧٧
- المسألة الثالثة: ضريبة مخصصة للتكافل الاجتماعي:.....١٨٠-١٧٩
- الخاتمة والتوصيات.....١٨٣-١٨١
- المصادر: .....٢٠٩-١٨٤
- مسرد المراجع.....١٩٦-١٨٥
- مسرد الآيات.....٢٠٠-١٩٧
- مسرد الأحاديث.....٢٠٣-٢٠١
- مسرد الأعلام.....٢٠٥-٢٠٤
- مسرد المحتويات.....٢٠٩-٢٠٦